مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الأول - اللغة العربية - آذار 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.01.27.15

الدلالة الصرفية للصيغ الفعلية للثلاثي المزيد عند القاضي الفاضل

م.م. عمر محمد جاسم حمادي // الجامعة العراقية - كلية التربية - قسم اللغة العربية
omar.jassim@aliraqia.edu.iq

مستخلص:

تناولت الدراسة الموسومة بـ(الدلالة الصرفية للصيغ الفعلية للثلاثي المزيد عند القاضي الفاضل) دلالة الصيغ الصرفية للفعل الثلاثي المزيد بحرف وحرفين، وهدفت الدراسة إلى معرفة الدلالة الصرفية للصيغ الفعلية للثلاثي المزيد بحرف وحرفين في شعر ونثر القاضي الفاضل، واستعملت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على وصف الصيغ الصرفية ثم تحليل دلالتها.

اعتمدت الدراسة على مراجع قديمة وحديثة منها الخصائص لابن جني، والكتاب لسيبويه، وأوزان الفعل ومعانيه لهاشم طه، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج تمثلت في:

1. جاءت الصيغ الفعلية للثلاثي المزيد بحرف وحرفين في شعر القاضي الفاضل ونثره.
2. من الدلالات الصرفية للصيغ الفعلية للثلاثي المزيد بحرف وحرفين الأكثر شيوعًا عند القاضي الفاضل هى الدعاء.
3. استعمل القاضي الفاضل الدلالة الصرفية للصيغ الفعلية للثلاثي المزيد بحرف وحرفين في توصيل رسالته للمتلقي.
4. ابتعدت الدلالات الصرفية للصيغ الفعلية للثلاثي المزيد بحرف وحرفين عن الدلالات النادرة والشاذة لهذه الصيغ.
5. أكدت الدلالة الصرفية للقاضي الفاضل مكانته المتميزة بين أدباء عصره.

Abstract :

The study tagged with (the morphological significance of the actual forms of the triple more with a letter and two letters) dealt with the significance of the morphological forms of the verb triple more with a letter and two letters, and the study aimed to know the morphological significance of the actual forms of the triple more with a letter and two letters in the poetry and prose of the virtuous judge, and the study used the descriptive analytical approach, which adopts To describe morphological formulas and then analyze their significance.

The study relied on ancient and modern references, including the characteristics of Ibn Jani, the book by Sibawayh, and the weights and meanings of the verb by Hashim Taha. The study resulted in several results, which were:

The actual formulas for the more trio came with one letter and two letters in al-Qadi al-Fadil's poetry and prose.

2- One of the morphological indications of the actual forms of the triple is more with a letter and two letters.

3- The virtuous judge used the morphological significance of the actual forms of the triple more with a letter and two letters to communicate his message to the recipient.

4- The morphological connotations of the actual formulas of the triple more are one and two letters away from the rare and abnormal connotations of these formulas.

5- The morphological significance of al-Qadi al-Fadil confirmed his distinguished position among the writers of his time.

المقدمة

الحمد لله الذي علمنا البيان، والصلاة والسلام على فصيح اللسان سيدنا محمد الموصوف بالخلق والإحسان وعلى آله ومن تبعهم واهتدى بهداهم إلى يوم الدين .

وبعد...

تلعب الدلالة دورًا كبيرًا في علم اللغة المعاصر، ومن أنواع الدلالة الدلالة الصرفية، التى تحاول استكشاف علاقة المباحث الصرفية بالدلالة، ومعرفة أسرار هذه الدلالات.

إن الدلالة هو العلم الذي يدرس معنى الكلام، أما الصرف فهو الذي يدرس بنية الكلمة، إذا الصرف يمثل الشكل، بينما الدلالة تمثل الجوهر، ولابد من وجود علاقات تربط الشكل بجوهره، من هنا كان اختيار عنوان الدراسة وهو (الدلالة الصرفية للصيغ الفعلية للثلاثي المزيد عند القاضي الفاضل).

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الآتي:

ما الدلالات الصرفية للصيغ الفعلية للثلاثي المزيد عند القاضي الفاضل؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1- معرفة الصيغ الفعلية للثلاثي المزيد في شعر ونثر القاضي الفاضل.

2- معرفة دلالات الصيغ الفعلية للثلاثي المزيد في شعر ونثر القاضي الفاضل.

أهمية الدراسة:

1- قد تفيد الدراسة الباحثين في أدب القاضي الفاضل.

2- توجيه نظر الباحثين إلى تلك الفترة الزمنية للأدب العربى.

3- تكشف الدراسة عن ارتباط الدلالة با لصر ف .

اتخذت الدراسة من المنهج الوصفي التحليلى منهجًا لها، واعتمدت على مراجع قديمة ودراسات حديث مثل كتاب سيبويه وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء لأحمد القلقشندى، ومن الدراسات الحديثة (شعر القاضي الفاضل: دراسة نصية).

اقتضت طبيعة الدراسة أن تأتي في مبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: الدلالة الصرفية للصيغ الفعلية المزيدة بحرف.

المبحث الثانى: الدلالة الصرفية للصيغ الفعلية المزيدة بحرفين أو ثلاثة.

أما الخاتمة فاشتملت على النتائج التى أسفرت عنها الدراسة، علاوة على التوصيات.

وأقدم هذا الجهد المتواضع غير مدعٍ لمزية أو صواب، والله الموفق.

تمهيد:

نبذة عن القاضي الفاضل:

أورد العماد الأصفهاني أسم القاضي في الخريدة على النحو الآتي: ((أبو على عبدالرحيم بن القاضي الأشرف أبي المجد علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن البيسانى))[1]، وزاد ابن خلكان على ذلك في إيراد نسبه قائلاً: ((أبو على عبدالرحيم ابن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد على ابن القاضي السعيد أبي محمد الحسن بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد اللخمي العسقلاني المولد

(1) خريدة القصر وجريدة العصر : 1/ 35

المصري الدار، المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين))[1].

ولعل رواية ابن خلكان أوثق من رواية العماد التى أسقط منها بعض الكنى والأسماء، وهي رواية تبعث على الاطمئنان.

ولد القاضي الفاضل -حسب ما أورده ابن خلكان- في مدينة عسقلان في الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ولكن ابن واصل أورد رواية أخرى عن مولد القاضي الفاضل حينما تحدث عن وفاته ذاكرًا أن مولده سنة ست وعشرين وخمسمائة[2].

ويرجح الباحث هنا رواية ابن خلكان؛ لأن ابن واصل صدر سنة مولد القاضي الفاضل بقوله (بلغني)، كما أن رواية ابن واصل تفتقر للدقة، فلم يحدد اليوم والتاريخ كما حدده ابن خلكان، وهذا يجعل الباحث مطمئناً لرواية صاحب وفيات الأعيان.

تتلمذ القاضي الفاضل على شيخين بطريقٍ مباشرٍ، وعلى مثليهما بطريقٍ غير مباشر، أما الشيخان اللذان تتلمذ عليهما مباشرة فهما ابن الخلال وابن قادوس، فقد أورد ابن كثير أن والد القاضي الفاضل أرسله إلى الديار المصرية، فعمل بكتابة الإنشاء على يد ابن قادوس[3].

وأما الشيخان اللذان تتلمذ على أيديهما بطريق غير مباشر فهما ابن عبد كان، وابن الشخباء وهو أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود بن عبد كان وكان كاتبًا لأحمد بن طولون وبعده لخمارويه[4]، وابن الشخباء هو «أبى على الحسن بن عبدالصمد بن أبى الشخباء العسقلانى .... ويقال: ((إن القاضي الفاضل، رحمه الله تعالى، كان جل اعتماده على حفظ كلامه وإنه كان يستحضر أكثره))[5].

آثاره الأدبية:

ترك القاضي الفاضل نتاجًا أدبيًا كبيرًا في النثر الفنى والشعر وقد جمعها الحريري والدولات فيما يأتي :

أولاً : النثر الفنى:

له في النثر الفني ثلاث مجموعات مخطوطتان غير محققتين والثالثة محققة.

1- الفاضل من كلام الفاضل وتقع في ثمان ومائة لوحة اختارها جمال الدين بن نباتة وتشتمل على العديد من رسائله التى بلغت عشرين وخمسمائة مخطوطة تعددت أغراضها، وأكثرها في الوصف.

2- الفاضل من إنشاء الفاضل: وتقع في ثلاث وستين ومائة صفحة.

3- مخطوطة الأزهر: وتسمى «المختارات من إنشاء الفاضل»، وتقع في ثلاثة وستين ومائة صفحة اختارها جمال الدين بن نباتة واشتملت على أربع وتسعين قطعة من رسائل القاضي الفاضل تنوعت بين الإخوانية والديوانية، وبها أيضًا أشعار لابن نباتة نفسه[6].

4- الدر النظيم من ترسل عبدالرحيم جمعها القاضي محيى الدين بن عبدالظاهر، وحققها الدكتور أحمد أحمد بدوى.

5- فصوص الفصول وعقود العقول، وهى مختارات كان يرسلها إلى ابن سناء الملك.

(1) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : 3 / 15 .
(2) ينظر: مفرج الكروب فى أخبار بني أيوب : 3 / 110 .
(3) ينظر: البداية والنهاية : 14/ 458 .
(4) ينظر : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا : 1/ 95 .
(5) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : 2/ 89
(6) ينظر: أدب الرسائل فى العصر الأيوبى (القاضى الفاضل نموذجًا) : 93 - 96 ، وينظر: شعر القاضى الفاضل: دراسة نصية : 17 .

ثانياً: الشعر:

أما نصيب الشعر من إنتاج القاضي الفاضل، فله ديوان شعر حققه الدكتور أحمد بدوي.

وفاته:

توفي القاضي الفاضل في السادس أو السابع من ربيع الثاني عام (596هـ) ، السادس والعشرين أو السابع والعشرين من يناير عام (1200م)، ودفن بجبل المقطم في القرافة الصغرى بالقاهرة[1].

الدلالة الصرفية:

يزخر نتاج القاضي الفاضل بالكثير من الصيغ الصرفية التى شغلت فكر نحاة العرب، فنجد أن سيبوية قد اعتنى بالأبنية الخاصة بالصفات وبالأفعال وبالمصادر فيقول مثلاً: ((والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد، ومن كلامهم أن يُدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء، وذلك نحو: النفور، والشبوب والشب، قد دخل هذا في ذا الباب كما دخل الفُعُول في فَعلته، والفعل في فَعَلْتُ))[2].

وكثرة الصيغ الصرفية لها دلالات قد تختلف وقد تتفق، فكثرة الصيغ في العربية جاء لمتطلبات دلالية، فالعرب يعبرون عن المعنى الواحد بالألفاظ الكثيرة، وهذا يضطر إلى الاتساع، فمن ها هنا احتيج إلى الزوائد المكثرة للكلام.

الدلالة الصرفية للصيغ الفعلية للثلاثي المزيد:

يزخر نتاج القاضي الفاضل بالكثير من الصيغ الصرفية التى شغلت فكر نحاة العرب، فنجد أن سيبوية قد اعتنى بالأبنية الخاصة بالصفات وبالأفعال وبالمصادر فيقول مثلاً: ((والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد، ومن كلامهم أن يُدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء، وذلك نحو: النفور، والشبوب والشب، فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفُعُول في فَعلته، والفعل في فَعَلْتُ))[3].

كما أن ابن جنى لم يغفل دور الحركات في دلالة اللفظ فيقول: ((ومنه ما يلحق للمعنى، يريد به نحو التنوين الذي دخل الكلام علامة للخفة والتمكن في الأسماء في نحو «زيدٌ وزيدًا وزيدٍ»، ومن ذلك: حروف المضارعة إنما جاءت لتجعل الفعل يصلح لزمانين نحو قولك: زيد يقرأ، ألا ترى أنه يصلح أن يكون إخبارا عنه بأنه في حال قراءة، ويصلح أن يكون يراد به أنه سيقرأ فيما يستقبل))[4].

ولقد ارتبطت زيادة المبنى في العربية بزيادة المعنى، فالزيادة تعطي كثافة دلالية في المزيد لا تجدها في المجرد، فاللفظ ((إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلابد من أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولاً؛ لأن الألفاظ أدلة على المعاني))[5].

المبحث الأول : الدلالة الصرفية للصيغ الفعلية الثلاثية المزيدة بحرف:

توجد ثلاث صيغ للفعل الثلاثي المزيد بحرف، وهي (أفعل، وفعَّل، وفاعل) وقد أفاض الصرفيون في دلالات هذه الصيغ، ويمكن عرضها بإيجاز كما يأتي:

أ- صيغة (أفعلَ):

لقد أورد سيبويه تسعة دلالات لهذه الصيغة، وذكر صاحب (أوزان الفعل ومعانيها) ستة

(1) ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : 2/ 162 .

(2) الكتاب : 4/ 12 .

(3) الكتاب: 4/ 12.

(4) المنصف: 15.

(5) المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر: 2/ 241.

وعشرين دلالة لصيغة (أفعل) منها التعدية نحو بركت الإبل وأبركتها، والصيرورة وتنقسم أربعة أقسام: صيرورة الشئ منسوبًا إلى ما اشتق منه الفعل نحو أجرب الرجل أي صار ذا جرب، وصيرورة الشيء أي صار كذا نحو أقفر البلد أي صار قفرًا، وصيرورة الفعل في شئ له صلة بالفاعل مثل الإبل والغنم نحو أقطف الرجل أي صارت دابته قطوفًا، وصيرورة الرجل إذا صار إلى حال الفعل نحو أذل الرجل إذا صار إلى حال يذل عليها[1].

ومن دلالات صيغة أفعل الوجود نحو أحمدته أى وجدته محمودًا، أو مستحقًا للحمد مني، والسلب نحو أشكيته أي أزلت شكايته، والمبالغة نحو أشغلته أى بالغت في شغله، والتعريض للأمر نحو أباع الجارية أى عرَّضها للبيع، والانتقال من التعدية إلى اللزوم وهو نادر ومثاله كبَّ وأكبَّ، ووجود ما اشتق منه الفعل في صاحبه أي شئ يتصل بالفاعل نحو أثمرت الشجرة أي وجد فيها الثمر، وإيجاد معنى جديد يختلف عن الأصل المجرد نحو أصرفتُ القافية أي أقويتها[2]. وقد تأتى صيغة أفعل بمعنى الجعل، وبمعنى حان أو استحق نحو أولدت الغنم أي حان ولادها، والتهيؤ نحو أخفق النجم إذا تهيأ للمغيب، والتكثير نحو أضاع الرجل إذا كثرت ضيعته، والتمكن من الشئ نحو أحفرت البئر أي مكنت من حفرها[3].

وقد جاءت الصيغة الفعلية (أفعل) في شعر القاضي الفاضل ونثره، ومن نماذج هذه الصيغة في شعره قوله [الكامل]:

الدار أخرجني الزمان بناظري
فغلبتُه، فدخلتها بالخاطر[4]

والدلالة الصرفية هنا تعدية الفعل (خرج) بإضافة همزة النقل في أوله ليصبح (أخرج) ليبين أن الزمان يحاول إخراجه لكنه غلبه.

وتختلف الدلالة الصرفية لصيغة (أفعل) في قوله [الطويل]:

أتُرجِف عن سكران قلب بصحوهِ
وذلك إرجافٌ إذا ما صحا صحَّا[5]

والفعل (تُرجف) ماضيه (أرجف) تعنى دلالته الصرفية في البيت صيرورة الشئ منسوبًا إلى ما اشتق منه الفعل، أى صار ذا رجفة.

وربما تأتى صيغة (أفعل) لصيرورة أخرى، وذلك في رسالة له قائلاً:

((وأنهض لإيصال ملطفاته وتنجُّز تشريقاته خطيب الخطباء، وهو الذي اختاره لصعود درجة المنبر))[6].

فالفعل (أنهض) تتمثل دلالته الصرفية في أفعل الشئ إذا صار في أصحابه، فالسلطان صلاح الدين هو الذي أنهض القاضي الفاضل للخطبة، والقاضي الفاضل من أتباعه.

وفي رسالة يقول فيها: ((وانتخبه لإقامة ما أمات الباطل من فرضه، ويسره من نصرة الحق وأهله... وألهمه الهمة التى افترع منها بكرًا))[7].

فالدلالة الصرفية للفعل (أمات) تعني الصيرورة أي صار ميتًا، والفعل (ألهم) أيضًا يعني الصيرورة أي صيره ملهما بالهمة.

(1) ينظر : أوزان الفعل ومعانيها : 56 – 58 .
(2) ينظر : المصدر نفسه : 58 – 63 .
(3) ينظر : أوزان الفعل ومعانيها : 63– 65 .
(4) ديوان القاضي الفاضل : 1/ 44 .
(5) المصدر نفسه : 1/ 178 .
(6) الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية : 2/ 128 .
(7) صبح الأعشى فى صناعة الإنشا : 6/ 508، 509 .

وربما تجيء الصيغة الصرفية (أفعل) للدعاء في نحو قوله: ((وأعلى جده، وأسعد نجمه وأنجم سعده))[1]، فالقاضي الفاضل هنا يدعو لصلاح الدين أن يُعلى جدَّه، ويسعد نجمه.

وقد جاءت هذه الصيغة بمعنى الدعاء كثيرًا، ولعل مرجع ذلك أن القاضي الفاضل كخطيب، وحسب مقاييس الخطبة في ذلك الزمن لابد من دعاء الخطيب للحاكم، وقد دعا بهذه الصيغة لصلاح الدين ونور الدين، فيقول: ((سبب هذه الخدمة إلى مولانا الملك العادل، أعز الله سلطانه... وأعان أعوانه))[2]، فالدلالة الصرفية للفعلين (أعز) و(أعان) الدعاء للسلطان العادل.

كما وردت صيغة (أفعل) للجعل وذلك في قوله عن ابن مهدى في رسالة: ((وأحلَّ الفروج المحرمة وأباحها))[3]، أي جعلها محللة مباحة.

ب- صيغة (فعَّل):

ذكر شلاش إحدى وعشرين دلالة صرفية لصيغة (فعَّل) منها الكثرة نحو قطَّعته أي كثر تقطيعه، وبمعنى (نسب) نحو ظلَّمته أى نسبته إلى الظلم، وبمعنى استقبلته نحو حيَّيته أي استقبلته بالتحية، ولاختصار الحكاية نحو سبّح أي قال: سبحان الله، والتعدية نحو علَّمته[4].

وتأتي أيضًا بمعنى السلب أي (أزال) نحو قرَّعته أي أزلت عنه القرع، واتخاذ الفعل من الاسم نحو خيَّم القوم أي ضربوا خيامًا، وينعتى الحضور نحو جمَّع، والاعتقاد نحو وحَّد، والقبول، والجعل[5].

وقد تأتي صيغة (فعَّل) للصيرورة، وتنقسم إلى صيرورة مفعوله كأصله نحو عجَّزته، وصيرورة فاعله كأصله نحو قوَّس، وصيرورة فاعله أصله المشتق منه، وصيرورة شيء شبه شيء، كما تأتي للدعاء له نحو بركَّته، أو عليه نحو عقَّرته[6].

وقد وردت صيغة (فعَّل) بكثرة في نتاج القاضي الفاضل الشعري والنثري، ومن ذلك قوله [المتقارب]:

وروَّحت كاتب جنبي اليمين
وأتعبت كاتب جنبي الشِّمال[7]

والدلالة الصرفية للفعل (روَّح) هنا هى التعدية، والرأي عندي أنها بمعنى أراح أي صيره صاحب راحة، وما يدل على ذلك قوله في الشطر الثاني من البيت ذاته (أتعبت).

وقد تأتى (فعَّل) لتفيد التكثير نحو قوله [الوافر]:

وأدَّبنا تجلُّدُ ثاكليهِ
وإن نادى المدامع بالنفير[8]

تخبرنا صيغة (فعَّل) في البيت السابق بتكثيف التأديب أي أن تجلد الفاقدين للطفل أكثر وزاد من تأديبهم، على الرغم ممَّا أثاره في العيون من غزارة الدموع.

ومن المعاني الدارجة للدلالة الصرفية عند القاضي الفاضل للصيغ الفعلية المزيدة دلالة الدعاء نحو قوله: ((ومكَّن بالنصر إمكانه، وشيَّد بالتأييد مكانه))[9]، فقد سجلت صيغة (فعَّل) كثافة على المستويين اللفظي والدلالي، أما اللفظي فقد وردت

(1) صبح الأعشى فى صناعة الإنشا: 6/ 511 .
(2) الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية : 2/ 156 .
(3) المصدر نفسه : 2/ 236 .
(4) ينظر : أوزان الفعل ومعانيها : -74 78 .
(5) ينظر : أوزان الفعل ومعانيها: -78 80 .
(6) ينظر : المصدر نفسه : 81 - 84 .
(7) ديوان القاضى الفاضل : 1/ 335 .
(8) ديوان القاضى الفاضل : 2/ 394 .
(9) الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية : 2/ 156 .

الصيغة مرتين متتابعتين، وأما الدلالى فقد أفادت وأكدت الدعاء للملك العادل.

ومن ذلك قوله: ((وبشَّره بما بشَّره من لواء النصر ومد من ظله))[1]، فالدلالة الصرفية لصيغة أفعل هنا الاستقبال؛ فالفعل (بشَّرت) بمعنى استقبلته بالبشرى.

وقد تجيء صيغة (أفعل) متتابعة تفصلها جملة واحدة، لتولد دلالات صرفية، نحو قوله: ((وكان ملك الفرنج كلما سوَّلت له نفسه الاستتار في مراسلتهم، والتحيل في مفاوضتهم، سيَّر جُرج كاتبه رسولا))[2]، فدلالة (سوَّلت) تختلف عن دلالة (سيَّر)، أما الدلالة الصرفية لـ(سوَّلت) فتعنى التكثير أي تغريه نفسه كثيرًا، وأما (سيَّر) فتدل على صيرورة مفعوله أصله، والمعنى صيرته سائرًا.

جـ- صيغة (فاعل):

للصيغة الفعلية المزيدة بحرف (فاعل) دلالات صرفية متنوعة تتمثل في المشاركة نحو قاتلته، وقد تفيد الإتيان من واحد نحو سافرت، وإتيان الفاعل إلى مكانه الأصلي نحو يامن بمعنى أتى من اليمن، وقد تفيد الدلالة الصرفية لصيغة (فاعل) إتيان الفاعل في زمن أصله نحو ضاحيته وباكرته، وقد تأتي لتكرار الفعل نحو طالبته بديني أي طلبته مرة بعد مرة[3].

ومن نماذج هذه الصيغة عند القاضي الفاضل قوله [الطويل]:

فقاطِعْ بنا أبناء حوَّا وآدم
وواصِل بنا آل الجُديل وشَدْقَما[4]

فالدلالة الصرفية للفعل (قاطع) و (واصل) هنا المشاركة لا محالة، فهو هنا يمدح آل الجديل وشدقما بطريق غير مباشر، حيث يدعو إلى مواصلتهم على الرغم من مقاطعة كل البشر.

ومن ذلك قوله [الكامل]:

عرضَ الفراق مَعارضا فيها، وماِ
فارَقْتُ ما استعرضته بضمائرى[5]

فالدلالة الصرفية للفعل (فارقتُ) يدل على إتيان الفاعل الفعل واحدا، فالشاعر ينفي فِراقه ما استعرضه في قرار نفسه.

ومن نماذج صيغة (فاعلَ) في نثر القاضي الفاضل قوله: ((وحاسبها فأظهر زيف حسابها))[6]، فالدلالة الصرفية للفعل (حاسب) هى طلب الفعل وتكرار المحاسبة مرة بعد مرة.

المبحث الثاني : الدلالة الصرفية للفعل الثلاثي المزيد بحرفين أو ثلاثة:

أ- صيغة (انفعل):

تأتي هذه الصيغة لتفيد مطاوعة الفعل، ووضع العلماء لذلك اربعة شروط:

الأول: أن يكون الفعل الذي تطاوعه صيغة (انفعل) متعديًا نحو كسرته فانكسر.

الثانى: أن يكون فعله فيه علاج وتأثير.

الثالث: لا يؤخذ إلا من الثلاثي وما ورد من الرباعى فشاذ.

الرابع: لا يؤخذ انفعل مما فاؤه لام أو ميم أو راء[7].

وقد وردت صيغة انفعل في شعر ونثر القاضي الفاضل معطية دلالات تخدم السياق التي قيلت فيه

(1) صبح الأعشى فى صناعة الإنشا : 6/ 508، 509 .
(2) الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية : 2/ 188 .
(3) ينظر: أوزان الفعل ومعانيه : 85- 87
(4) ديوان القاضى الفاضل : 2/ 405 .
(5) ديوان القاضى الفاضل : 1/ 44 .
(6) صبح الأعشى فى صناعة الإنشا : 6/ 509 .
(7) ينظر: أوزان الفعل ومعانيه : 87- 88 .

هذه الصيغة، نحو قوله [الكامل]:

تنقشع السحب، ويذوى علِي

آثارها النبت، ويبقى الترابْ[1]

جاءت صيغة (انفعل) متمثلة في المضارع (تنقشع) وماضيه (انقشع) ودلالت الصرفية مطاوعة قشع.

كما جاءت صيغة (انفعل) في النثر في قوله: ((لكان خاطره في قبضة الهلع أسيرا، ولانقلب إليه البصر خاسئا حسيرا))[2]، فالدلالة الصرفية للفعل (انقلب) مطاوعة الفعل قلب.

ب- صيغة (افتعل):

تأتي هذه الصيغة لتفيد دلالات صرفية منها الاتخاذ نحو اشتويت بمعنى اتخذت شواء، والمبالغة في المعنى نحو اكتسب أي بالغ في الكسب، وللمشاركة نحو اشترك، وتأتي لتفيد حدوث صفة بمعنى صار نحو اعتصبوا أي صاروا عصبة، والسلب نحو انتصر بمعنى أزال عنه النصرة[3]، كما تأتي صيغة (افتعل) للدلالة على إظهار الفعل أو الإتيان بأصله نحو اعتذر بمعنى أظهر عذره، وقد تأتي للطلب نحو اكتدَّ أي طلب منه الكد، وللقبول نحو انتصح بمعنى قبل النصيحة، وللتخير نحو انتخب بمعنى اختار النخبة، ولفعل الفاعل بنفسه نحو ارتعش[4].

لقد وردت صيغة (افتعل) عند القاضي الفاضل شعره ونثره كثيرًا، حيث أعطاها دلالات خدمت ما يرنو إليه من معانٍ يريد توصيلها لمن يتلقاها نحو قوله [الكامل]:

ما كان يكمل حرُّ ذا الد

ديوان حتى ازداد قُبَّة[5]

فالدلالة الصرفية في قوله (ازداد) تتمثل في المبالغة في الزيادة وهو ما حاول الشاعر توصيله لمن يتلقى هذا الشعر.

وفي موضع آخر يقول [السريع]:

فامتزجت بالماء أجزاؤهِ

مثل امتزاج الماء بالرَّاحِ[6]

امتلكت صيغة (افتعل) المتمثلة في الفعل الماضي (امتزجت) دلالة صرفية تتمثل في الاشتراك بين الغلام الجميل والماء في المزج.

ومن نماذج هذه الصيغة في نثره قوله: ((وامتاح من نمير زواخرها، فإنه لا يعتذر عن الحصر الذي اعتراه في وصف المنعم عليه به من الخطاب الشريف))[7].

لقد تكررت صيغة (افتعل) بما تحمله من طاقات دلالية صرفية ثلاث مرات، وتمثلت في الأفعال (امتاح)، (يعتذر)، (اعتراه) معطية طاقة دلالية دافعة للمعنى، فالأول للطلب أي يطلب فضله، والثاني للإتيان بأصل الفعل أي يظهر عذره، والثالث للمبالغة في المعنى.

وفي موضع آخر يقول: ((وهو الذي اختاره لصعود درجة المنبر))[8]، فقد وردت صيغة (افتعل) في صورة الفعل الماضي (اختاره) لتفيد التخيُّر.

جـ- صيغة (استفعل):

تأتي صيغة (استفعل) لتفيد عدة دلالات منها معنى سألته نحو استوهبته أي سألته هبة لي، ومعنى

(1) ديوان القاضى الفاضل : 2/ 390 .
(2) صبح الأعشى فى صناعة الإنشا : 6/ 507 .
(3) ينظر: أوزان الفعل ومعانيه : 89 – 91 .
(4) ينظر: المصدر نفسه : 91- 93 .
(5) ديوان القاضي الفاضل : 2/ 441 .
(6) ديوان القاضي الفاضل : 2/ 441 .
(7) صبح الأعشى فى صناعة الإنشا : 6/ 504 .
(8) الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية : 2/ 128 .

التحول مثل استنوق الجمل، ومعنى وجدت نحو استجدته أي أصبته جيدًا، والتكلف نحو استعظم أي أظهر العظمة، والاتخاذ نحو استلأم الرجل إذا لبس اللأمة[1].

وقد تفيد (استفعل) الاعتقاد نحو استكرمته بمعنى اعتقدت أنه كريم، والتسليم نحو استرجع، والحينونة نحو استحفر النهر، والحمل على الشئ نحو استطربه[2].

ومن نماذج صيغة (استفعل) في شعر القاضي الفاضل قوله [الطويل]:

يرِقُّ؛ فتستخفي إلى نسْمها الصَّبا

إذا حملت سرا يرق له الصبُّ[3]

لقد جاءت استفعل في صورة المضارع (تستخفي) وماضيه (استخفي)، وتفيد التحول من حال إلى حال فهى بعد أن كانت ظاهرة تستخفي.

وفي موضع آخر يقول [البسيط]:

إنا إلى الله إن لم يغتفر زللي

أستغفر الله ستارًا وغفارًا[4]

تمثلت صيغة (استفعل) في البيت السابق في المضارع (أستغفر) وماضيه (استغفر) الذي يفيد طلب المغفرة من الله (عز وجل).

ومن نماذج هذه الصيغة في نثره قوله: ((وقام بالأمر قيام من بر، واستفتح بلباس السواد الأعظم))[5]. والدلالة الصرفية للفعل (استفتح) هى طلب الافتتاح.

وفي موضع آخر يقول: ((ومن سيوفهم ففَلَّها، ومن أقدامهم فاستزلَّها))[6]، فالدلالة الصرفية لصيغة (استفعل) تتمثل في (استزلها) وتفيد الحمل على الشيء أي: حمل الأقدام على الزلل أي السقوط.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى نتائج تتمثل في:

1. جاءت الصيغ الفعلية للثلاثي المزيد بحرف وحرفين في شعر القاضي الفاضل ونثره.

2. من الدلالات الصرفية للصيغ الفعلية للثلاثي المزيد بحرف وحرفين الأكثر شيوعًا عند القاضي الفاضل هى الدعاء.

3. استعمل القاضي الفاضل الدلالة الصرفية للصيغ الفعلية للثلاثي المزيد بحرف وحرفين في توصيل رسالته للمتلقى.

4. ابتعدت الدلالات الصرفية للصيغ الفعلية للثلاثي المزيد بحرف وحرفين عن الدلالات النادرة والشاذة لهذه الصيغ.

5. أكدت الدلالة الصرفية للقاضي الفاضل مكانته المتميزة بين أدباء عصره.

التوصيات:

توصى الدراسة بما يأتي:

1-حث الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات حول أدب القاضي الفاضل شعره ونثره.

2-تدريس نماذج من أدب القاضي الفاضل شعره ونثره في مناهج التعليم بالمدارس والجامعات.

3-إجراء المزيد من الدراسات (الصرف-دلالية) على التراث العربي القديم لاستكناه ما تبوح به من أسرار

(1) ينظر: أوزان الفعل ومعانيه : 107 – 110 .
(2) ينظر : المصدر نفسه : 110 – 112 .
(3) ديوان القاضي الفاضل : 1/ 162 .
(4) ديوان القاضي الفاضل : 1/ 41 .
(5) الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية : 2/ 128 .
(6) صبح الأعشى فى صناعة الإنشا : 6/ 508 .

المراجع:

أدب الرسائل في العصر الأيوبى (القاضي الفاضل نموذجًا)، سلطان عبدالرؤوف الحريرى، كلية الآداب. جامعة دمشق. (ب. ت). دمشق - سوريا.

أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب. (د. ط) (1971م). النجف الأشرف - العراق.

البداية والنهاية ، ابن كثير، (ت : 774هـ). حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محيى الدين ديب مستو. راجعه: الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط والدكتور بشار عواد معروف. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. دولة قطر.

خريدة القصر وجريدة العصر ، عماد الدين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن ألـه، أبو عبد الله (ت: 597هـ)، نشره: أحمد أمين وشوقى ضيف وإحسان عباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر. (1951م). القاهرة - مصر.

الدولات، خالد سليمان ، شعر القاضي الفاضل: دراسة نصية. كلية الآداب. جامعة اليرموك. (2005م) . إربد - الأردن .

ديوان القاضي الفاضل، عبدالرحيم البيساني (ت : 596هـ / 1200م). تحقيق: أحمد أحمد بدوى. مراجعة: إبراهيم الإبيارى. دار المعرفة. ط1. (1961م). القاهرة - مصر.

صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، أحمد القلقشندى (ت : 821هـ - 1418م). مطبعة دار الكتب المصرية. (د. ط). (1340هـ - 1922م). القاهرة - مصر.

الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه (ت : 180هـ - 796م). تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون. مكتبة الخانجى. ط2 (1402هـ - 1982م). القاهرة - مصر، ودار الرفاعى. الرياض- المملكة العربية السعودية.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير (ت : 637هـ - 1239م)، قدمه وعلق عليه: دكتور أحمد الحوفي ودكتور بدوى طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر. الطبعة الثانية (ب. ت). القاهرة - مصر.

مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب ، محمد بن سالم ابن واصل (ت : 657هـ). جامعة فؤاد الأول. (د. ط). (1953م). القاهرة - مصر.

المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت : 392هـ) بتحقيق لجنة من الأستاذين: إبراهيم مصطفي وعبدالله أمين. وزارة المعارف العمومية. (1373هـ - 1954م). القاهرة - مصر.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد ابن خلكان (681هـ) ، حققه الدكتور إحسان عباس. دار صادر. (د. ط). (1968م). بيروت- لبنان.